جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم علم النفس

محاضرات في مقياس علم النفس المعرفي

لطلبة السنة الثانية علم النفس

الاستاذة: العافري مليكة

السنة الجامعية: 2017-2018

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
01-ماهية علم النفس المعرفي	
02-التيارات الاساسية في علم النفس المعرفي	
03-العمليات العقلية	
3-1 الإحساس	
3-2 الانتباه	
3-3 الادراك بمختلف انواعه	
3-4 الذاكرة بمختلف انواعها	
3-5 التفكير	
3-6 معالجة المعلومات	
3-7 حل المشكلات	
04- الجانبية الدماغية	
05- الاضطرابات المعرفية	
- قائمة المراجع	

مقدمة

منذ اكثر من الفي عام اهتمت البشرية بالمعرفة والعمليات المعرفية وانشطة الفكر المختلفة والتي بدأها اليونانيون امثال افلاطون وارسطو، وتواصل الاهتمام بها من قبل الفلاسفة والمفكرين والباحثين خلال القرون المتعاقبة إلا ان استقل هذا العلم و اصبح علم النفس المعرفي علم قائم بذاته و وصل إلى شكله الراهن. يتطلع فيهالعلماء و الباحثين لفهم الممارسات اليومية لمختلف الانشطة، والت يشترك فيها العديد من العمليات المعرفية مثل:الانتباه، والادراك، والتفكير، والتذكر، واتخاذ القرار، وحلا لمشكلات.

بالرغم من ان تيارات ونظريات علم النفس المعرفي تباينت في طريقة تناولها و تفسيرها للعمليات المعرفية، الا انها جميعا تشترك في تأكيدها على اهمية هذه العمليات و دورها في تحديد انماط السلوك الذي يصدر عن الانسان.

ونهدف من خلال هذه المحاضرات الى تعريف الطالب بعلم النفس المعرفي، ومراحل تطور هذا العلم وكيف ساهت العلوم الاخرى في تطوره ،وعرض التيارات الاساسية في دراسة مواضيعه، ومحاولة فهم و تفسير السلوك الانساني من خلال التعرض الي اهم العمليات العقلية التي تمس جوانب النشاط الانساني. كما سنتناول أيضا العديد من المشكلات التي ترتبط بنشاط العمليات العقلية المعرفية التي يمارسها الفرد في حياته اليومية منها عدد و نوع و مستوى العمليات العقلية، وكيف تتم هذه العمليات؟ و القواعد التي تحكم الاليات المرتبطة بكل عملية، وماهي مختلف الاستراتيجيات التي يتبعها الأفراد خلال كل عملية من هذه العمليات؟. وما هي مختلف و أنواع المتغيرات التي تؤثر على أداء هذه العمليات.

المحاضرة الأولى

ماهية علم النفس المعرفي

1- تعريف علم النفس المعرفي:

أول ماظهر مصطلح علم النفس المعرفي كان سنة 1951م، في كتاب لـRamsey و Blackتحت عنوان «الإدراك، مدخل إلى الشخصية ». وفيما يلي جملة من التعاريف المقترحة حول مفهوم علم النفس المعرفي :

- يشير كل من موس Moss و كيجان Kegan سنة 1963م إلى أنعلم النفس المعرفي هو« دراسة أسلوب الأداء الثابت نسبيا، الذي يفضله الفرد في تنظيم مدركاته وتصنيف مفاهيم البيئة الخارجية ».(فخري عبد الهادي،2010،ص6)

- يعرفه Neisserعلى أنه «العلم الذي يعني بجميع العمليات التي يتم من خلالها نقل المدخلات الحسية و تحويلها و اختصارها و توضيحها و تخزينها و استعادتها و استعمالها»1967. (رافع النصير الزغول و عماد عبد الرحيم الزغول،2009، ص17)
- يرى هنت Hunt 1989م أنه « الدراسة العلمية التي تحاول فهم طبيعة الذكاء الإنساني والكيفية التي يفكر بها الإنسان».(شذى عبد الباقي محمد، مصطفى محمد عيسى،2011، ص 22)
- في حين يعرفه Santrock 2001 على انه « العلم الذي يهتم بالعمليات العقلية التي تسمح لنا أن نتذكر ونتخذ القرار، نضع الأهداف و الخطط، ونبدع».
- أخيرا حسب محمد عودة الريماوي 2006 علم النفسالمعرفيهو « العلم الذي يهتم بالعمليات العقلية المتضمنة في: كيف نوجه انتباهنا، كيف ندرك، ونتذكر، ونفكر، ونحل المشكلات، ونعالج المعلومات، ونخزنها ونسترجعها، وعلاقتها بالسلوك ».

و عليه فعلماء النفس المعرفي لا يختلفون حول الهدف من وراء هذه الجهود التي يبذلونها لفهم العمليات المعرفية ،وبالتالي تحسين أداءاتنا في مختلف المجالات سواء التربوية أو العلاجية و غيرها، من خلال تحسين عمليات التذكر، أساليب التفكير،اتخاذ القرارات، وحل المشكلات التي تعترضنا في حياتنا اليومية ...الخ.

وبالتالي يمكن القول أن علم النفس المعرفي هو: « العلم الذي يدرس السلوك من خلال العمليات المعرفية». فهو يعني بالدرجة الأولى بدراسة مختلف العمليات العقلية التي تحدث داخل العقل و ذلك في محاولة لفهم السلوك الانساني.

المعرفة:هي موضوع اهتمام علم النفس المعرفي، وتتعلق بأنواع العمليات العقلية المرتبطة بعملية اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها في الذاكرة وإعادة استخدامها. (فخري عبد الهادي،2010،ص5)

ويذكر بجورك لاند (1989) Bjork landأن مصطلح المعرفة Cognition إنما هو مصطلح افتراضي يمثل مرآة عاكسة للأداء العقلي، فالمفهوم يضم كافة الانشطة التي يوظفها الفرد لاكتساب وفهم وتعديل ومعالجة المعلومات، وحل المشكلات، كما يتضمن عمليات التذكر، و التخزين من حيث ترميز المثيرات، واستدعائها وعمليات الادراك والتخيل والانتباه واتخاذ القرار، إضافة إلى التفكير بكافة انواعه. (حمدي علي الفرماوي،2009، ص 17)

و عليه يهدف علم النفس المعرفي أو علم النفس المعرفة إلى فهم الكيفية التي نعرف بها كل شيء تمنحه لنا الحياة: العالم والآخرون وأنفسنا. إنه يسعى لوصف أداء ما يمكن تسميته ب"النظام المعرفي"، والذي يتكون من جميع العمليات العقلية.

Rey, A. (2012). Introduction. Dans A. Rey, *Psychologie cognitive expérimentale* (pp. 7-54). Paris cedex 14: Presses Universitaires de France.

2- تاريخ علم النفس المعرفي :

إن علم النفس المعرفي هو اليوم حقل نشط ينتج الكثير من الاكتشافات المثيرة. ومع ذلك فهذه المرحلة المثمرة سبقها تاريخ طويل، ومن المهم فهم التاريخ الذي وصل بعلم النفس المعرفي إلى شكله الراهن. فقد سبق ظهور علم النفس المعرفي عدة تيارات نظرية في أوروبا كما في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد حملت هذه التيارات المفاهيم السائدة في العلوم الاجتماعية و الفلسفة وأثرت في تاريخ علم النفس المعرفي ولا تزال، لذا سنتكلم فيما يلي عن اهم التيارات التي أثرت بشكل او باخر في العلوم المعرفية.

لا يرجع الاهتمام بالتفكير إلى يومنا هذا فحسب، بل اهتمت البشرية بالمعرفة وطبيعتها منذ القديم، وأفضل دليل على ذلك بعض كتب الفلاسفة أمثال : أرسطو وأفلاطون، إذ ناقشوا موضوعات مثل طبيعة المعرفة و أصولها وطرق الوصول إليها، كما تطرقوا لطرق الاستدلال ومحتويات العقل، ومواضيع أخربتشكل جوهر Ψ المعرفي. يربأرسطو أن الملاحظة واستعمال الحواس في سبيل الوصول إلى المعرفة من خلال التفاعل مع البيئة، فهو يركز على دور البيئة وأهمية الخبرة في تطوير العقل. بينما يرى

أفلاطون أن المعرفة فطرية وتولد مع الإنسان، وهي موجودة في العقل وليست مكتسبة، وينحصر دور التعلم في تسهيل ظهور المعرفة و الكشف عنها.(جون ار اندرسون،2016، ص35)

إذا هناك جدل بين الفلاسفة في تحديد طبيعة المعرفة، فمن جهة الفلاسفة الوراثيين أمثال: أفلاطون، ديكارت يرون أن المعرفة فطرية ومادور البيئة إلا الكشف عنها وتنشيطها، في حين يؤكد الفلاسفة البيئيين أمثال: أرسطو ولوك وهوبز وغيرهم على أن ظهور المعرفة يعود للبيئة والتفاعلات التي تتم فيها.

كما كانت المعرفة محل اهتمام مدارس علم النفس المبكرة مثل البنيوية التي كانت ترى ان الأفكار المركبة هي تجمعات من الأفكار البسيطة وأنها قابلة للتحليل والتجزيء إلى أفكار بسيطة، والجشتالت مثل كوهلر، كوفكا ، وورثيمير ، الذين قاوموا فكرة تجزئة الخبرة الشعورية إلى أجزاء او عناصر وأكدوا على أهمية النظرة الكلية إلى المواقف والظواهر النفسية المدروسة لأن مدركات الفرد وخبراته تعد ذات خصائص كلية لا يمكن تجزئتها وادراك العلاقات القائمة بين عناصرها دون الدراسة والفهم الكلى لهذه الظواهر. كما حدد الجشتالتيون عددا من القوانين عرفت ب "قوانين الادراك" ساهمت في تفسير حدوث الادراك مثل قانون التشابه والتقارب والاستمرارية والإغلاق.(عدنان يوسف العتوم، 2004،ص 27)

ما يمكن قوله هو أن المعرفة كانت محل اهتمام المفكرين والعلماء منذ القديم، وأن بوادر ظهور علم النفس المعرفي بدأت باستقلال علم النفس عن الفلسفة بفضل **فونت (W Wondt،1832-1920)**مع إنشاء أول مختبر لعلم النفس التجريبي، عام 1879 في لايبزيغ (ألمانيا) ،حينها اصبح علم النفس علميًا واستقل عن الفلسفة وعلم وظائف الأعضاء. وكان الهدف من علم النفس التجريبي هو دراسة العقل الانساني بفضل اساليب علمية مثل التجريب. إلا أن الظهور الفعلي لهذا الفرع من فروع علم النفس يعود الفضل فيه إلى ابنجهاوس(1850-1909) Ebbinghausالذي حاول فهم كيفية حدوث العمليات المعرفية العليا لتفسير السلوك الانساني، فهواحد أوائل الباحثين في علم النفس التجريبي الذي قام بدراسة احد الوظائف العليا وهي الذاكرة. وتناول الذاكرة على انها أكثر من مجرد ذكريات واعية، حيث ركز على عمليات تخزين واسترجاعالمعلومات. نتائج دراسته بينت أن إقامة العلاقات بين مختلف المعلومات هي نقطة حاسمة لتخزينها في الذاكرة. (Laure Léger,2016,p6)

إضافة لأعمال جان بياجيJ.Piaget حول النمو المعرفي لدى الطفل، وكان الدور الأساسي لتطور هذا العلم يرجع للنظريات المعلوماتية وهي خاصة بعلوم الاتصال، مثل علم هندسة الاتصالات وما قدمه في مجال ترميز المعلومات (codage) من رواده Shanon. لعب أيضا علم الحاسوب الذي ظهر في الأربعينات دورا هاما في بروز وتطورΨ المعرفي حيث أدرك السيكولوجيين في الخمسينيات أن عمل الحاسوب يشبه سلوك الإنسان، فكلاهما يأخذ المعلومات ويجري عليها عمليات داخلية، ثم يقدم ناتجا أو

مخرجا. كما أثرت اللغويات على Ψ المعرفي، حيث أشار تشومسكيChomsky عام 1959 إلى أن الجزء الهام لفهم اللغة البشرية هو العمليات العقلية، فوضح أن اللغة أكثر تعقيدا وأن المناهج والأفكار السلوكية غير قادرة على تفسير تعقيدها.(خديجة حيدر نوري،ص10)

في أعقاب المجهود الحربي الأمريكي ، شهدت الخمسينات تطورا غير عادي في التقنيات الجديدة المشتقة من الإلكترونيات .العالم (1894) Norbert Wiener :ينشئ مصطلح علم التحكم الآليcybernétiqueللإشارة الى علم كل نظام – آلة أو كائن حي–قادر على التنظيم الذاتي والتواصل . كما ان مخابر شركات الهاتف (جورج ميلر) قامت بدراسة اللغة والذاكرة من أجل "نسخ" العملية النفسية.

منظور معالجة المعلومات: خلال الحرب ،اخترع الكمبيوتر وخلق الاعلام الالي طريقة جديدة للتفكير خاصة من سنوات الخمسين إلى الستين. في هذا المنظور، الميكانزمات النفس معرفية اصبح ينظر اليها من منظور معالجة المعلومات(معالجة المعلومات). المعلومات المادية كالصوت والضوء، يتم تحويلها "تشفيرها" كما هو الحال في لغة الحاسوب، مثلMP3للموسيقى،JPEGالصور ،MPEGللأفلام) على مستوى أعضائنا الحسية قبل أن يتم توليفها في وحدات معرفية، كالكلمات والصور في الذاكرة.) Alain Lieury,2015, p18)

وهكذا نما علم النفس المعرفي نموا سريعا منذ الخمسينات من القرن الماضي، وكان صدور كتاب Neisser سنة 1967 و عنوانه " علم النفس المعرفي" حدثا هاما في تطور هذا العلم، حيث تناول فيه مواضيع: الانتباه، والإدراك، واللغة، والتذكر و التفكير. ثم ظهرت أول دورية علمية متخصصة في علم النفس المعرفي عام 1970 بعنوان " دورية علم النفس المعرفي" وتلاها ظهور العديد من الكتب و عشرات الدوريات العلمية التي تنشر في مجال علم النفس المعرفي.(عدنان يوسف العتوم، 2004،ص 27)

كما ظهر حديثا مجال جديد يسمى بالعلوم المعرفية يدمج الجهود البحثية لكل من علم النفس ، والفلسفة، واللغويات، علم الأعصاب، والذكاء الاصطناعي بطريقة متكاملة. ويمكن التأريخ لهذا العلم بعام 1976م، وهي سنة ظهور مجلة علم النفس المعرفي.

في الاخير يمكن القول انه بالرغم من ان نظريات علم النفس المعرفي تباينت في طريقة تناولها و تفسيرها للعمليات المعرفية، الا انها جميعا تشترك في تأكيدها على اهمية هذه العمليات و دورها في تحديد انماط السلوك الذي يصدر عن الانسان.

3- مواضيع علم النفس المعرفي:

جميع الأبحاث والكتب الخاصة ب علم النفس المعرفي الحديثة تؤكد أن هذا العلم تشكل من مجالات علمية فرعية عديدة وتهتم بمواضيع كثيرة وفيما يلي إشارة لمكونات هذا العلم :

1. الإدراك: و يتناول موضوع الادراك عمليات الكشف عن المثيرات الحسية و تفسيرها، وهو الكيفية التي يتم فيها إعطاء معنى للإشارات الحسية. و يتطلب الادراك تنظيما مستمرا و تفسيرا مرنا و متغيرا لانطباعاتنا الحسية، و قد ساعدت الأبحاث التجريبية في تحديد أجزاء عديدة من العملية الادراكية و ذلك كما سياتي في المحاضرة لاحقا.

2. علوم الدماغ:علماء علم النفس المعرفي يستعينون بالتفسيرات العصبية وذلك لأن جميع العمليات المعرفية يمكن ردها وتفسيرها بناء على العمليات الكهروكيميائية التي تحدث في الدماغ والجهاز العصبي.

3. الإنتباه: الكائن البشري دائم الجمع للمعلومات، غير انه في الظروف الطبيعية، الفرد انتقائي، إذ ينتقي كمية ونوعية المعلومات التي يختار التركيز عليها. حسب Hays1994م.فالطاقة التي يملكها الانسان لمعالجة المعلومات محدودة من ناحيتين سواء الحسية او المعرفية، فإذا فرض علينا في اي وقت عدد زائد من الأحداث والمعلومات ،فإن ذلك سيقود إلى عجز واضح واضح على مستوى الاداء وذلك بسبب زيادة العبء الذهني و محدودية سعة نظام معالجة المعلومات لدينا. و عليه فالألية التي يستخدمها الإنسان من أجل تعرضه لمشكلات العبء الزائد هي الانتباه.(رافع النصير الزغول و عماد عبد الرحيم الزغول،2009، ص19)

4. الذاكرة:وهي العمليات العقلية التي يتم من خلالها اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها لغاية الاستعمال المستقبلي حسب Ashcraft 1989م. (رافع النصير الزغول و عماد عبد الرحيم الزغول،2009، ص20)

و الذاكرة ثلاث أنواع:ذاكرة حسية وهي المستقبل الاول للمدخلات الحسية المختلفة و الاحتفاظ بها ريثما يتم معالجتها في انظمة الذاكرة الأخرى، اكرة قصيرة المدى و هي ذاكرة مؤقتة تحتفظ بالمعلومات لفترة وجيزة حيث تبقى المعلومات في هذا المخزن إلى غاية معالجتها لهذا تسمى بالذاكرة العاملة، و ذاكرة طويلة المدى و هي المخزن النهائي الذي تستقر فيه المعلومات بعد معالجتها.

5. تمثيل المعرفة: وهي عملية استخلاص المعلومات من الخبرات الحسية وترميزها وتنظيمها وضمها إلى ماهو مخزن في الذاكرة بالتمثيل المعرفي.

6. التصور الذهني: يستطيع الفرد تمثيل الأشياء ذهنيا.

7. اللغة: تعد اللغة أحد المواضيع الهامة في علم النفس المعرفي، حسب Howard 1983م أن اللغة المكونة من حروف وأسماء وأفعال ومقاطع وأصوات وقواعد تنظيمية يكتسبها الفرد خلال مراحل نموه المختلفة.(رافع النصير الزغول و عماد عبد الرحيم الزغول،2009، ص21)

8. النمو المعرفي: يعني التغيرات التي تطرأ على البناء المعرفي والعمليات المعرفية الفردية.

9. حل المشكلات: العمليات العقلية التي يتبعها الفرد للوصول إلى هدف ما لاجتياز عقبات او تخطي صعوبة.

10. الذكاء الإنساني: الذكاء هو قدرة الفرد على التفكير المجرد والتعلم والاستفادة من الخبرة.

11. الذكاء الاصطناعي: تخصص ضمن علوم الحاسوب وله تأثيرات هامة على تطور Ψ المعرفي، ويتعلم بتصميم برامج حاسوبية تشبه في كيفية عملها طريقة عمل عقل الإنسان، لذلك لابد من فهم الخصائص الأساسية للتفكير البشري.

12. التعرف على النمط: لا يدرك المثير البيئي على انه حدث حسي منفصل إلا نادرا، ولكنه يدرك على أنه جزء من نمط كلي له معنى، فالأشياء التي نحس بها(نراها أو نسمعها، أو نتذوقها، أو نشمها، أو نلمسها) هي دائما جزء من نمط كلي لمثير حسي.

4- افتراضات علم النفس المعرفي: المقصود بافتراضات علم النفس المعرفي، هي جملة من النقاط المرجعية، التي يضعها المختص في Ψ المعرفي ويلتزم بها ويرجع لها أثناء قيامه ببحثه، وهي:

1. الإقرار بوجود العملية العقلية: يقول Neisser (1967م) أن الباحثون في علم النفس المعرفي الحديث يعتمدون على مقاييس تتصف بالموضوعية والثبات، فأبحاثهم ملتزمة بمواصفات البحث العلمي الدقيق، بعيدا عن الاستنباط ونتائجه الافتراضية والمتأثرة بالذاتية. وذلك لأهمية وتعقيد العمليات العقلية التي يقر أصحاب هذا التيار أنها أهم ركيزة لعلم النفس المعرفي، تنطلق هذه الأبحاث من افتراض قوي يشير إلى أن العمليات العقلية موجودة وأنها أحداث منظمة محكومة بقوانين، ويمكن دراستها والكشف عن طبيعتها وتحديد القوانين التي تحكمها.

2. مراعاة معايير الصدق البيئي في البحث: ينطلق هذا الافتراض من فكرة أن الأبحاث في Ψ معرفي ممثلة للطريقة التي يفكر بها الناس في عالم الواقع. في هذا الصدد يشير نايسر)Neisser (إلى أنه لا

يجوز أن تكون التساؤلات البحثية في المجال المعرفي بسيطة لأنها ستعطي نتائج بسيطة إلى حد الإخلال بفكرة تعقيد العمليات المعرفية، كما يجب أن لا تكون الإجراءات التجريبية مصطنعة إلى درجة تهديد الصدق الخارجي للتجربة، مما ينتج عنه صعوبة في تعميم النتائج من المجال التجريبي إلى الاوضاع الواقعية {كما يجب ان تكون الإجراءات المستخدمة في الدراسة مماثلة لطبيعة المشكلة التي يتم معالجتها من حيث درجة العمق والتعقيد}. في حين يرى اشركافت(Asherkaft 1989)انه يمكن تبني الدراسة الاختزالية لدراسة العمليات المعرفية المعقدة، فالتبسيط يساعد في الكشف على تفاصيل العمليات المعرفية، لكن يجب بعد ذلك جمع أجزاء الظاهرة معا والتعامل معها كظاهرة واحدة معقدة (لتحقيق شرط الصدق البيئي).

3. الفرد معالج نشط للمعلومات :(Solso 1998) ينظر للفرد على انه مخلوق إيجابي يبادر ويفكر ويخطط ويتخذ القرارات ويحل المشكلات. فهو يستقبل كما هائلا من المعلومات من العالم الخارجي (البيئة) ويختار بعضا منها ليعالجها، ثم يدمج أجزاء من المعلومات التي نتجت عن المعالجة ضمن بنائه المعرفي. فاستجابة الأفراد مبنية على معالجتهم للأحداث والمعلومات وليس بناءا على اقتران بسيط وتعزيز تقدمه البيئة.

4. مقاييس الزمن والدقة: يفترض الأخصائيون في Ψ المعرفي أن العمليات المعرفية تظهر من خلال مظاهر السلوك وهما مقياسين شائعان في الأبحاث Ψ المعرفي.

1- طول الوقت الذي يحتاجه الفرد لأداء مهامه (مهمة ما).
2- دقة أداء تلك المهمة.

يعرف المقياس الأول بمقياس زمن الرجع Tempsdereaction أو Réaction Time (RT)، وهو الزمن الممتد بين ظهور المثير أمام الفرد واستجابته لذلك المثير، ويقاس عادة بأجزاء المليون من الثانية Millisecondes (Msec)، ويوضح أن زمن الرجع يخضع للفروق الفردية، فحسب Dondens وهو عالم فيزيائي استخدم هذا المقياس في دراسة سرعة العمليات العقلية أن الأحداث العقلية تحتاج إلى زمن من اجل إتمامها.

أما مقياس دقة الأداء فهو مقياس أخر يوضح طريقة عمل العمليات المعرفية من خلال دقة سلوك الفرد، مثلا: يرى بياجي أن الإجابات الخاطئة تساعدنا على فهم عمليات التفكير.

5. يمكن دراسة العمليات المعرفية بتحليل الأسس السيكولوجية للمعرفة وباستخدام مظاهر سلوكية معينة دون الاعتماد على تفاصيل فسيولوجية وعصبية:لا ينفي علماء النفس المعرفي أن الجهاز العصبي والتغيرات الفسيولوجية تحدد العمليات المعرفية، إلا أنهم يرون أنه بالإمكان دراسة النشاط

المعرفي من خلال تحليل مظاهر هذا النشاط وباستخدام مقاييس سلوكية تساعد في معرفة الكثير من المعلومات عن بنية العمليات المعرفية التي تجري داخله.

02-التيارات الاساسية في علم النفس المعرفي

نشأعلم النفس المعرفي بفضل العديد من التيارات النظرية والمدارس الفكرية، وقد ساهمت كل منها ،منذ نهاية القرن التاسع عشر، بين أوروبا والولايات المتحدة.

الاتجاه المعرفي في علم النفسهواتجاهقامعلىمعارضةومواجهةأطروحاتالسلوكيةبكيفيةرئيسية،حيث جاءت اراء منظري الاتجاه المعرفي مسفهة لافكار السلوكيين إذ يؤكدون ان الانسان ليس مستجيبا سلبيا للمثيرات البيئية التي يتلقها بل أن الفرد الإنساني يعمل بنشاطية على تحليل المعلومات التي يتلقها ويفسرها ويؤولها إلي أشكال معرفية جديدة وكل مثير نتلقاه يتعرض إلى جملة عمليات تحويلية نتيجة تفاعل المثير الجديد مع خبراتنا الماضية ومع مخزون الذاكرة لدينا، ولهذا يركز أصحاب هذا الاتجاه على أهمية العمليات الوسيطة في التفكير التي تحدث بين المثير و الاستجابة.(توق محي الدين وعبد الرحمان عدس، 1986، ص14).بهذا فإن منظري الاتجاه المعرفي يؤكدون على بناء المعرفة ودور الفرد بالانتقاء وتوجيه الانتباه واتخاذ القرارات المناسبة.

وقد انبنى في البداية من روافد متعددة تتجلى في تيارات ثلاثة:

1- تيار ركز على البنيات العقلية :ومن مكوناته نظريات الجشطلت وبياجي وتشومسكي. فبالنسبة للجشطلت أنها أولت أهمية بالغة للعمليات العقلية في النشاط الذهني، وجعلت النظر إلى الحياة العقلية باعتبارهاأنساقاوأنظمة .فيمايتعلقبأعمالبياجيه،كانتتندرجتحتتسمية "علمالنفسالمعرفي"،وهيالأعمالالتيأنتجتنظريةقويةومتكاملةحولالنموالعقليوالمعرفي. أما تشومسكيفإنجازهفيمجال

اللسانياتالتوليديةوالتحويليةأفادقطاعامهمافيالنشاطالعقليوالذيهوقطاعاللغة.

2- تياريعتبرأنالنشاطالعقليهونشاطيتمثلفيمعالجةالمعلومات،وأنالمعرفةتتحددمنخلالهذه المعالجةوهذاالطرحنشأعلىشاكلةتقابلبينالعملياتالتييقومبهاالحاسوبمنجهةوالإنسانمنجهةثانيةالمعالجة .أي بين الذكاءالاصطناعيوالذكاءالإنسانيوذلك من حيث القدرة على معالجة المعلومات، ثم ان هذا التيارسيطربعبقوةمجالعلمالنفسالمعرفيالمعاصر.

3-

تيارأخيرركزعلىدراسةالطريقةالتييعالجويدبربهاالإنسانمختلفالمعلوماتوذلكمنوجهةتجريبية،أيمنخلالتجاربمختبريةوأبحاثأساسيةدقيقة .

فالاهتمامهناانجهإلىعملياتالانتباهمنحيثالإمكاناتوالطاقةوالمحدوديةالتيتتوفرعليهاالذاكرةفياشتغالها.

لقدلعبتهذهالتياراتدورامهمافيقيامعلم
النفسالمعرفي،وأسستالرصيدالفكريوالعلميلهذاالاتجاه،بلأيضاالأرضيةوالأساسالتي
تشكلتعليهاإلىحدماالعلومالمعرفيةلاحقا.